خصصت الكاتبة السعودية حصة آل الشيخ مقالها الأخير المنشور بصحيفة الرياض للدفاع عن ابن عمها محمد آل الشيخ الذي أنكر حديثين صحيحين من أحادث النبي صلى الله عليه وسلم؛ ما عرّضه لموجة انتقادات واسعة ومطالب بمعاقبته من قبل الجهات المختصة.

وتناولت الكاتبة بالانتقاد من وصفتهم بـ "المتدينين"، مبديةً تحفظها على هذا المصطلح، وذلك على خلفية هجومهم على الكاتب محمد آل الشيخ حين أعلن استنكاره وعدم اعترافه ببعض الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث بول الإبل والذبابة وغيرهما؛ بزعم اعتبارها مخالفة للفطرة السوية.

وكان الكاتب المذكور "محمد آل الشيخ" قد أنكر عبر حسابه الشخصي على موقع "تويتر" صحة حديثين نبويين، وأعلن عدم اعترافه بهما، وكتب يقول: "لا حديث بول الإبل ولا حديث جلد الظهر وأخذ المال؛ هذه أحاديث ضد الفطرة السوية وإساءة للإسلام"، كما ادعى.

وقد أثار فعل هذا الكاتب غضبًا عارمًا بين الدعاة والمشايخ في المملكة، وطالبوا بمحاكمة الكاتب الذي أساء للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وكتبت حصة آل الشيخ في مقالها بصحيفة الرياض تقول: "تمنيت عند متابعتي للهجمة الشرسة على الزميل محمد آل الشيخ لو جاء رد أحد "المتدينين" – مع التحفظ على المصطلح – على الكاتب رداً علمياً أميناً، لكن للأسف وكالعادة جاءت غالبية الردود ردود تصفية حزبية الأصل والمنشأ".

واعتبرت حصة أن من أهم شروط تصحيح متن الحديث لدى الفُقهاء - مهما بلغت صحة سنده- ، "ألا يخالف بدهيات العقول وألا يخالف القواعد العامة في الحكمة – الطب – والأخلاق وألا يشتمل على سخافات يصان عنها العقلاء"، كما قالت.

واستنادًا إلى ذلك، كررت حصة ما زعمه ابنُ عمها محمد آل الشيخ من إنكار الأحاديث الصحيحة، زاعمةً أن "الطب والحكمة والعقل ترد متن رواية شرب أبوال الإبل بحسب المنهجية التي اعتمدها الفقهاء في الشرطين السابقين، فإذا أضيف لهما معيار الحس والذوق السليم فإن تصور شرب بول الإبل تنفر منه المهج السليمة، وتنكره قلوب وأشعار وأبشار المؤمنين".

وتجاوزت حصة آل الشيخ إنكار الحديث الصحيح جريا على ما سبقها إليه الكاتب محمد آل الشيخ إلى مهاجمة صحيح البخاري نفسها، الذي هو بإجماع العلماء أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقالت في هذه الصدد: "إننا مخدوعون بأحكام الرجال عندما نستخدم أقوالهم قبل وضعها في ميزان الشك والنقد، فتكتسب قداسة شمولية، كمقولة النووي والذهبي وغيرهما بأن (كتاب البخاري أصح كتاب بعد القرآن)، لتتحول القداسة من التمحور حول الرجال كمعصومين، إلى شمول الأقوال كمقدس، وكأن الله أنزل كتابين على المسلمين؟!، كذا قالت.

وقد أثار مقال الكاتبة حصة آل الشيخ، والذي جاء دفاعًا عن ابن عمها محمد آل الشيخ، انتقادات واسعة من قبل عدد من طلاب العلم والدعاة ونشطاء تويتر، الذين قابلوا هذه المقال بهجوم عنيف، استنكروا فيه أن يكون من أحفاد الشيخ محمد عبد الوهاب، مجدد الدعوة والتوحيد، مثل هؤلاء ممن يقدح في الإسلام وينكر صحيح الحديث.

وكتب الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الصويان، رئيس تحرير مجلة البيان، ورئيس رابطة الصحافة الإسلامية يقول تعليقًا على المقال: "دفاع حصة آل الشيخ عن طوام محمد آل الشيخ يذكرني بقوله تعالى: (وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون)".

أما الباحث سعود بن عبد الله القعود فكتب يقول: "محاولات حصة آل الشيخ وابن عمها لنسف جهود جدهما ابن عبدالوهاب تذكرني بمحاولات أبي لهب وامرأته التي مُلئت شرا وحقدا على الإسلام! .. تباً لهما..".

وعلق د.محمد الخضيري، الأستاذ المساعد في العقيدة بقوله: "في أسلافكم يا آل الشيخ بدأ التجديد وانتشر التوحيد أترضون أن يكون في خلفكم من يقدح في الدين ويمهد للتنديد؟".

وأضاف يقول: "أسرة آل الشيخ كريمة المنبت سليلة العلم والأدب لا يضيرها شطحات بعض أبنائها. واستنهاض أكابرها لمحاسبة سفهائها لا يعني غمطها حقها وتحميلها مالم تقله".

وطالب الخضيري بضرورة "أن يتفق مجموعة من المحامين الفضلاء الغيارى على السنة ويطالبوا بمحاكمة هؤلاء الزنادقة الأفاكين".

وتساءل أحد المغردين: "هل انقلب أحفاد آل الشيخ على الشيخ ابن عبد الوهاب؟"، فيما اكتفى آخر بإيراد قول الله تعالى: (المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ...) الآية. وأضاف ثالث: "حسبنا الله ونعم الوكيل لابد من وضع حد

لهؤلاء ومن هو على شاكلتهم".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 24/05/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com